بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثقي

القسم الثاني في الطبيعيات وهو مرتب على ثلاثة فنون

الفن الأول فيما يعم الأجسام وهو مشتمل على عشرة فصول

فصل في ابطال الجزء الذي لا يتجزى ولانا لو فرضنا جزأين جزئين فاما ان يكون الوسط ما نعا من تلاقي الطرفين او لا يكون لا سبيل الي الثاني لانه لو لم يكن ما نعا لكانت الاجزاء متداخلة فلا يكون وسط وطرف فثبت كون ما نعا فمن تلاقيهما فما به يلاقي الوسط احد الطرفين غير ما به يلاقي الطرف الاخر فينقسم ولانا نفرضنا جزءا على ملتقى جزئين فاما ان يلاقي واحدا منهما فقط او مجموعهما او من كل واحد منهما شيئا الاول محال والا لم يكن على الملتقى فثبت احد القسمين الاخيرين فيلزم الانقسام لا محالة

فصل في اثبات الهيولي كل جسم فهو مركب من جزئين يحل احدهما دون الاخر ويسمى المحل بالهيولي الاولي والحال بالصورة الجسمية وبرهانه ان بعض الاجسام قابلة للانفكاك مثل الماء والنار يجب ان يكون في نفسه متصلا واحدا والا لزم الجزء الذي لا يتجزى ويلزم من هذا اثبات الهيولي في الاجسام كلها لان ذلك المتصل قابل للانفصال فالقابل للانفصال في الحقيقة اما ان يكون هو المقدار او الصورة المستلزمة للمقدار او معنى اخر لا سبيل الي الاول والثاني والا لزم الاجتماع والانفصال في حالة واحدة والقابل وما يلزم يجب

وجوده

وجوده مع المقبول فتعين ان يكون القابل معنى اخر وهو المسمى بالهيولي واذا ثبت ان ذلك الجسم مركب من الهيولي والصورة وجب ان يكون كل جسم مركب من الهيولي والصورة لان الطبيعة المقدارية اما ان تكون بذاتها غنية عن المحل او لا تكون والاول محال والا لاستحال حلولها في المحل فتعين افتقارها بذاتها الى المحل فكل جسم مركب من الهيولي والصورة

فصل في ان الصورة الجسمية لا تتجرد عن الهيولي لانها لو وجدت بذاتها اما ان تكون متشاجية او غير متشاجية لا سبيل الي الثاني لان الاجسام كلها متشاجية والا لأمكن ان يجزء من جبل احمر اعظم كالجبل الاحمر اصلا او ان على نسق واحد كانها ساكنة وكلما كان البعد بينهما اشد كان الامتداد الي غير النهاية لانه لا بين بينهما بعد غير متناه مع كونه محصورا بين حاصرين هذا خلف واما انه لا سبيل الي القسم الاول فلان لو كانت متشاجية لاحاط بها حد متناه او حدود متناهية لان الشكل هو الهيئة الحاصلة من احاطة الحد الواحد بالمقدار او الحدود فذلك الشكل اما ان يكون للجسمية وهو محال والا لكانت الاجسام كلها متشكلة بشكل واحد او بسبب لازم للجسمية وهو ايضا محال والا لامكن زواله اي الشكل او العارض فامكن ان تتشكل الصورة بشكل اخر فتكون قابلة للانفصال وكل ما يقبل الانفصال فهو مركب من الهيولي والصورة العارية عن الهيولي مقارنة لها

فصل في ان الهيولي لا تتجرد

٣ لما مر او لسبب عارض لها وهو ايضا محال

هو عند المص

عن الصورة لأنها لو تجردت عن فاما أن تكون ذات وضع
اولا تكون لا سبيل الى كل واحد من القسمين فلا سبيل
الى تجردها عن الصورة اما انه لا سبيل الى الاول فلأنها
حينئذ اما ان تنقسم اولا لا سبيل الى الثاني لأن كل ما له
وضع فهو منقسم على ما مر في معنى الجزء الذي لا يتجزى ولا
سبيل الى الاول لأنها حينئذ اما ان تنقسم في جهة واحدة
فقط فيكون خطا جوهريا او في جهتين فقط فيكون سطحا
جوهريا او في ثلاث جهات فيكون جسما وكل واحد منها باطل
اما انه لا يجوز ان يكون خطا جوهريا فلأن
وجود الخط على سبيل الاستقلال اى الجوهري محال لأنه
اذا انتهى اليه طرفا السطحين فاما ان يجب تلاقيهما
اولا يجب لا جائز ان لا يجب والا لزم تداخل الخطوط
وهو محال لأن كل خطين مجموعهما اعظم من الواحد
والتداخل يوجب خلاف هذا ولا جائز ان يجب والا
لانتسم الخط في الجهتين لأن ما يلاقيه من احدهما غير
ما يلاقي الاخر واما انه لا يجوز ان يكون سطحا فلانه لو كان
سطحا فاذا انتهى اليه طرفا الجسمين فاما ان يجب تلاقيهما
اولا يجب وكل واحد منهما باطل على ما مر في الخط واما انه
لا يجوز ان تكون جسما فلانها لو كانت جسما لكانت مركبة من
الهيولي والصورة كما مر واما انه لا سبيل الى الثاني فلأنها

اذ كانت

اذا كانت غير ذات وضع فاذا اقترنت بها الصورة الجسمية
فاما ان لا تحصل في حيز اصلا او تحصل في جميع الاحياز او تحصل
في بعض الاحياز دون بعض والاول والثاني محالان بالبداهة
والثالث ايضا محال لأن حصولها في كل واحد من الاحياز ممكن
فلو حصلت في بعض الاحياز دون بعض لزم الترجيح بلا مرجح
وهو محال ولا يلزم على هذا ان الماء اذا انقلب هواء او على
العكس صار المنقلب اولى بوضع لأن الوضع السابق يقتضي
الوضع اللاحق فلا يكون ترجيحا بلا مرجح **فصل في اثبات الصورة**
النوعية اعلم ان لكل واحد من الاجسام الطبيعية صورة اخرى
غير الصورة الجسمية لأن اختصاص بعض الاجسام ببعض الاحياز
دون البعض اما ان يكون للجسمية العامة او لصورة اخرى لا سبيل
الى الاول والا لاشترك الاجسام كلها في ذلك فتعين الثاني
وهو المطلوب هداية اعلم ان الهيولي ليست علة للصورة لانها
لا تكون موجودة بالفعل قبل وجود الصورة والعلة الفاعلية
للشيء يجب ان تكون موجودة قبله والصورة ايضا ليست
علة للهيولي لان الصورة انما يجب وجودها مع الشكل والشكل
والشكل لا يوجد قبل الهيولي فلو كانت الصورة علة لوجود
الهيولي لكانت متقدمة على الهيولي بالذات فكانت الصورة
متقدمة على الشكل بالذات حف فاذن وجود كل منهما عن
سببه منفصل وليست الهيولي غنية من كل الوجوه عن الصورة

لما بينا انها لا تقوم بالفعل الا بالصورة وليست الصورة
غنية عن الهيولي من كل الوجوه لما بينا انها لا توجد بدون
الشكل المفتقر الى الهيولي فالهيولي تفتقر الى الصورة في
وجودها وبقائها والصورة مفتقرة الى الهيولي في شكلها

فصل في المكان وهو اما الخلاء او السطح الباطن من الجسم
الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي والاول
باطل لمتين الثاني وانما قلنا الاول باطل لانه لو كان خلاء
فاما ان يكون لاشيئا محضا او بعدا موجودا مجردا عن المادة
لا سبيل الى الاول لانه يكون خلاء اقل من خلاء فان الخلاء
بين الجدارين اقل من الخلاء بين الميلين وما يقبل الزيادة
والنقصان استحال ان يكون لاشيئا محضا ولا سبيل الى الثاني
لانه لو وجد البعد مجردا عن الهيولي لكان لذاته حالا في المحل
فاستحال اقترانه به فصل في الحيز كل جسم فله حيز طبيعي
لانا لو فرضنا عدم تناهي التواسر لكان في حيز معين وذلك
الحيز اما ان يسع الجسم لذاته او لمقاسر لا سبيل الى الثاني
لانا فرضنا عدم التواسر فتعين الاول فاذن انما يسعه
لطبيعته وهو المطلوب ولا يجوز ان يكون لجسم ما حيزان طبيعيان
لانه لو كان له حيزان طبيعيان فاذا حصل في احدهما فاما ان
يطلب الثاني او لا فان طلب الثاني يلزم ان لا يكون الحيز
الاول الذي حصل فيه طبيعيا وقد فرضناه طبيعيا هف

وان لم يكن طالبا للثاني يلزم ان لا يكون الحيز الثاني طبيعيا
وقد فرضناه طبيعيا هف فصل في الشكل كل
جسم فله شكل طبيعي لانه كل جسم متناه وكل متناه فهو
متشكل وكل متشكل فله شكل طبيعي فكل جسم له شكل طبيعي
اما ان كل جسم متناه فلما مر واما ان كل متناه فهو
متشكل فلانه يحيط به حد واحد او حدود فيكون متشكلا
وانما قلنا ان كل متشكل فله شكل طبيعي لانا لو فرضنا ارتفاع
القواسر لكان على شكل معين وذلك الشكل اما ان يكون
لطبعه او لمقاسر لا سبيل الى الثاني لانا فرضنا عدم القواسر
فاذن هو عن طبعه وهو المطلوب فصل في الحركة والسكون
اما الحركة فهي الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج واما
السكون فهو عدم الحركة عما من شانه ان يتحرك وكل جسم متحرك فله حركة
غير الجسمية اذ لو تحرك الجسم لما هو جسم لكان كل جسم متحركا
على الدوام والتالي كاذب فالمقدم مثله ثم الحركة على اربعة
اقسام حركة في الكم كالنمو والذبول وحركة في الكيف كتسخن
الماء وتبرده مع بقاء الصورة النوعية استحالة وحركة في
الاين وهو انتقال الجسم من مكان الى مكان اخر على سبيل
التدريج وتسمى نقلة وحركة في الوضع وهي ان يكون في الجسم
حركة على الاستدارة فان كل واحد من اجزائه يباين كل واحد

والاخس الاصغر استحال ان يكون سببا للاشرف الاعظم
ولا جائز ان يكون الحاوي علة لوجود المحوي لان لو كان كذلك كان
وجوب المحوي متاخرا عن وجوب وجود الحاوي لان وجوب وجود
المعلول متاخر عن وجوب وجود العلة واذا كان كذلك
فعدم المحوي مع وجود الحاوي اي في مرتبة وجوده لا يكون
ممتنعا لذاته بل يكون ممكنا والامكان وجوده معه لا متاخرا
عنه هف واذا كان عدم المحوي مع وجود الحاوي ممكنا كان
كان الخلاء ممكنا لذاته هف فظهر ان المؤثر في الافلاك
عقول متكثرة هداية الحاوي وهو الفلك الاعظم وسبب
المحوي وهو العقل الثاني مع ان السبب متقدم على المحوي
والحاوي ليس بمتقدم عليه مما مر لان سبب الشئ متقدم على ذلك
الشئ بالعلية ومع المتقدم بالعلية لا يجب ان يكون
متقدما بالعلية هداية الحاوي والمحوي كل واحد منهما
ممكن لذاته ولكن ذلك لا يقتضي الخلاء لان الخلاء لا يمكن
يلزم من ذلك وانما يلزم من وجود الحاوي وعدم المحوي
وذلك غير لازم فصل في ازلية العقول وابديتها اما
كونها ازلية فلوجوه احدها ان واجب الوجود مستجمع
لجميع ما لا بد منه في تاثيره في معلوله والامكان لا حاجة
هف والعقول ايضا مستلزمة لجميع ما لا بد منه في
تاثيرها في بعض لان ما يمكن لها فهو حاصل لها

بالفعل والامكان شئ امر حادثا ومن حادث سبوق بالمادة
بالمعنى المذكور فيكون هي حادثة هف ويلزم من هذا ان
لان المعلول يجب وجوده عند وجود علته التامة واما كونها
ابدية فلانه لو انعدم شئ منها لانعدم امر من الامور المستمرة
في وجودها فيكون الباري غير كامل وشئ من المعقول قابلا
للتغير والحوادث هف فصل في كيفية توسط العقول
بين الباري تعالى وبين العالم الجسماني قد مر ان واجب
الوجود واحد ومعلوله الاول هو العقل المحض والافلاك
معلولات للعقول لكن الافلاك فيها كثرة والعقل الذي
يصدر عنه الفلك الاعظم فيه كثرة لكن لا باعتبار صدور عين
واجب الوجود بل باعتبار ان له ماهية ممكنة الوجود لذاته
واجبة الوجود لغيره فيلزم له وجوب الوجود بالغير وامكان
الوجود لذاته فيكون باحد هذين الاعتبارين مبدأ للعقل
الثاني وبالاعتبار الآخر مبدأ للفلك والمعلول الاشرف
يجب ان يكون للجهة الاشرف في العقل فيكون بما هو موجود
واجب الوجود بالغير مبدأ للعقل الثاني وبما هو موجود ممكن
لذاته مبدأ للفلك الاعظم وبهذا الطريق يصدر من كل عقل عقل
وفلك الى ان ينتهي الى العقل التاسع فيصدر عنه فلك القمر
وعقل وهو المبدأ الفياض المدبر لما تحت فلك القمر فيصدر

عن الهيولى العنصرية والصور النوعية المختلفة بشرط استعداد
الهيولى العنصرية وليس استعداد الهيولى لقبول الصورة من
جهة العقل المفارق والا لما تغير الاستعداد بل استعدادها
بسبب الحركات السماوية وكل حادث مسبوق بشرط بين
حادث لان الحركات الحادثة اما ان توجد دائما او بعد حدوث
حادث اخر لا سبيل الى الاول والا لزم دوام الحوادث فهذه
الحوادث اما ان توجد على سبيل الاجتماع او على التعاقب لا سبيل
الى الاول والا لزم اجتماع امور لا ترتب في الوجود وهو محال
فتقبل حركة حركة وقبل حادث حادث لا الى اول وهو المطلوب
فان قيل لم قلتم انه يستحيل ترتب امور غير متناهية قلنا
لانا اذا اخذنا جملتين احداهما من مبدأ معين الى غير النهاية
واخرى مما قبل بمرتبة واحدة واطبقنا الثانية على الاولى
بان يقال الجزء الاول من الجملة الثانية بالجزء الاول من الاولى
والثاني بالثاني فاما ان يتطابقا الى غير النهاية او تنقطع
الثانية لا سبيل الى الاول والا لكان الزائد مثل الناقص
فيلزم الانقطاع فتكون الجملة الثانية متناهية والاولى
زائدة بعدد متناه والزائد على المتناهي بعدد متناه يجب
ان يكون متناهيا فيلزم تناهي الجملتين خاتمة في احوال النفس
الانسانية بعد خراب البدن اما ان فقد

اوتبقى على الثاني اما ان تتعلق ببدن اخر على سبيل التناسخ او لا
لا سبيل الى الاول لان النفس لا تقبل الفساد والا لكان فيها
شيء يقبل الفساد وشيء يفسد بالفعل لان الفاسد بالفعل
غير القابل للفساد ولا سبيل الى الثاني لان النفوس حادثة
على ما مر فيكون التناسخ محالا لان البدن الصالح للنفس
كالف في فيضان النفس عن مبدئها فكل بدن يصلح ان يتعلق
به نفس فلو تعلق به نفس اخرى على سبيل التناسخ يتعلق بالبدن
الواحد نفسان مدبرتان وهو محال اذ لا يشعر كل واحد من ذاته
الا نفسا واحدة فظهر القول ببقاء النفس بعد الموت هداية
اللذة ادراك الملائم من حيث هو ملائم كالحلو عند الذوق
والنور عند البصر والملائم للنفس الناطقة انما هو ادراك
المعقولات بان يتمكن من قدر ما يمكن ان يتبين من الحق
الاول تعالى وانه واجب الوجود لذاته في جميع جهاته بريء
عن النقص منبع لفيضان الخير على الوجه الاصوب ثم ادراكه
ما يترتب بعده من العقول المجردة والنفوس الفلكية والاجرام
السماوية حتى تصير النفس بحيث يرتسم فيها صور جميع
الموجودات على الترتيب الذي هو لها وهذا الادراك حاصل
لها بعد الموت لان لا تحتاج في تعقلاتها الى الالة الجسمانية
فتكون تعقلاتها حاصلة بعد الموت وعدم حصولها حال

٤٢٧

تعلق النفس بالبدن انما كان لقيام المانع وهو التعلقات
البدنية والعلائق الجسمانية هداية الالم ادراك المنافي من
حيث هو منافي والمنافي للنفس الناطقة انما هو الهيئات
المضادة للكمال فاذا فارقت البدن وتمكنت فيها الهيئات المضادة
للكمال ادركت الكمالات المنافي من حيث هو منافي فيعرض الالم
هداية النفس الكاملة بالاعتقادات البرهانية اذا حصل
لها تنزه عن العلائق الجسمانية اتصلت بالعالم العقلي
في حضرة جلال رب العالمين في مقعد صدق عند مليك
مقتدر فان لم يحصل لها التنزه عن العلائق الجسمانية
بل يبقى فيها الهيئات البدنية فاذا فارقت البدن تعذر
بسبب تلك الهيئات والميل محجوبة عن الاتصال بالسعادات
فتتاذى بلا اذى عظيما لكن ليس هذا الامر لازم لامر عارض
غير لازم فيزول الالم الذي كان لاجله هداية المغمور
الناطقة الساذجة اذا ظهر لها ان من تقرر ادراك
المغائر بكسب المجهول من المعلوم لزم لها من الكسب
شوق الى الكمال فاذا فارقت البدن وليس معها سبب الكمال
والة يعرض لها الالم العظيم وهو الم النار الروحانية
الموقدة التي تطلع على الافئدة هداية المغمور الناطقة
التي لم تكتسب العلم والشرف والاتساق الى ايقاعها

اذا فارقت البدن وكانت خالية عن الهيئات البدنية الرديئة
حصل لها النجاة عن العذاب والخلاص عن الالم فكانت
البلاهة ادنى واقرب الى الخلاص من
فطانة شرا وامااذا لم تكن
خالية عن الهيئات البدنية
فتتالم فبعقدان البدن وتبقى
في كدر الهيولى معيدة
بسلاسل العلائق
فتتكون في غصة
وعذاب اليم
ومن

اراد الاستقصاء في الحكمة والوقوف على مذاهب الحكماء فليرجع الى كتبنا
المسمى بزبدة الاسرار

نهاية المخطوطة